

١٧ حول نهضة المرأة المغربية

بلغتنا ردود كثيرة عن مقال «نزة المرأة المغربية الى التطور» المنشور في عدد محرم ووفاء بالوعد ننشر بعضها هنا واخترنا منها الردود الصادرة من شبان لان المسألة تهمهم اكثر من غيرهم فيما نظن... وهي:

١. يظلم المرأة المغربية من ينسب اليها تطوراً كيف كان وعلى أي شكل يتصور ويظلمها من يتصورها على غاية من الانحطاط والوحشية كما يظلمها من يتصورها خارجة عن ربة العادات، رأيان متناقضان لكل فريق انصار ولكل فريق مطبلون ومزمرعون. ١

رأيت في العدد الاخير: «مجلة المغرب» الاصلاحية كلمة لأحد شباب فاس تحت عنوان «نزة الى التطور» تعرض فيها كاتبها لبعض نواحي المرأة المغربية أثارت في كثير من الدهشة وكثيراً من الفضول وكثيراً من الاستغراب، لهذا تأملت وأطلت التأمل وفكرت وأطلت التفكير وارتأيت أن لا أنسارع وفعلاً لم أنسارع وفعلاً تأملت وفعلاً رأيت من بين سطور مقاله ما استنتجت منه ان الرجل لا يتكلم عن مقارنات للمسائل فيما بينها وان الرجل لا يتكلم عن المرأة بحسب ما استنتجه من دراسة عن المرأة في وسطها أو عن دراسة عقليتها الى ذلك، بل الرجل يتكلم عن المرأة حسب عاطفته وحسب ما املته عليه فكرته معتمداً كل الاعتماد على جزئيات خاصة رآها الاديب أو تراءت له وأثرت فيه أو تأثر لها وصار لها ذكريات فجعل من هذه الجزئيات كليات استدل بها على نزة المرأة الى التطور يستدل الاديب على تطور المرأة ونزعتها لذلك بابدالها الرداء الذي يميزها ميزة خاصة بجلباب الرجل وبأنها نفست يدها من التقاليد والعادات وصارت تسافر لسيدى حرازم وحة مولاي يعقوب بلا محرم معها ومن ضرورات هذا انها تجالس الرجال بداخل السيارات جنباً للجنب وربما احتاجت لمعوتهم فأعانوها وربما لم تقو على اعباء السفر وما الى ذلك فخدموها.

أليس قد وصلنا الى ما نهت عنه الشريعة والعقل والاخلاق، أليس في اختلاط الجنسين ما لا تحمد عقباه، أليس في مزاحمة الرجل للمرأة من النتائج ما تقاسي منه اوربا اليوم ما يكفيننا لان نتحقق

وقد كان يتخلل هذا جميعه قطع موسيقية بارعة من عمل جوق عربي مخصوص مما زاد الحفلة بهاء وجعلها بالغة اقصى حدود الرواء، ثم بعد ذلك شرع في توزيع الجوائز على مستحقيها النجباء فكنا نرى صغاراً كرجب القطا ونسمع تعدد المتفوقين منهم والناجحين فاستبشرنا بالخير الكثير وأكبرنا عمل المدرسة الجسوسية ومجهودات القائمين عليها، وهذه الخطوة الاولى التي خطتها في ظرف تسعة اشهر تدلنا على ما سيتلوها ان شاء الله من خطوات مستقبلية تكون أوسع مدى وتبلغ بها منتهى الكمال المرجو.

وعند قرب انتهاء الحفلة أعيد تلاوة آيات قرآنية كريمة من لدن التلاميذ فكانوا بأصواتهم الملائكية العذبة الرقيقة ينفذون الى اعماق الافئدة ويحفرون للخشوع، ثم وقف الحاضرون فرحين مغتبطين يصاحون المدير ويهتفون به وانفضوا يلهجون بمظاهر نجابة الاولاد ومخايل نبوغهم ويتلون آيات الشكر للذين خلدوا بفعلهم أثراً جليلاً وذكرراً جميلاً لا تنال منه الايام ولا تعفيه يد الدهر.

ولنا كلمة نذكرها وقد سمعنا الناس يتهامون بها ويرددها الكثير من الحاضرين وهي إعراض احدى الادارات عن هذه الحفلة وعدم مشاركتها بإيفاد مندوب تلبية لدعوة المدرسة كما فعلت في ذلك اليوم في حفلة الاتحاد الاسرائيلي حيث شارك فيها من تلك الادارة نفسها رئيسها وخليفته وشاهدناهما وشهدهما كثير، ولنا ندرى لذلك من سبب ولا نرى لها من عذر مع ان سائر الادارات الحكومية كما أسلفنا ساهمت بالحضور مساهمة تشكر عليها ويقدر لها عطفها واعتبارها.

هذا وفي العدد المقبل سننشر بياناً أوفى عن أعمال المدرسة إن شاء الله.